ديوان الإمام الشافعي رحمه الله

قافية الهمزة

من تجارب الإمام

دع الأيام تفعل ما تشـــاء وطب نفسا إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحــادثة الليـالي فما لحوادث الدنيـا بقــاء
وكن رجلا على الأهوال جلدا وشيمتك السماحة والوفـاء
وإن كثرت عيوبك في البرايـا وسرك أن يكون لها غطـاء
تستر بالسخــاء فكل عيـب يغطيه - كما قيل -السخـاء
ولا تر للأعــداء قــط ذلا فإن شماتة الأعــداء بـلاء
ولا ترج السماحة من بخيـل فما في النار للظمآن مــاء
ورزقك ليس ينقصه التــأني وليس يزيد في الرزق العناء
ولا حزن يدوم ولا ســرور ولا بؤس عليك ولا رخـاء
إذا ما كنت ذا قلب قنــوع فأنت ومالك الدنيا ســواء
ومن نزلت بساحته المنايــا فلا أرض تقيه ولا سمــاء
وأرض الله واسعــة ولكن إذا نزل القضا ضاق الفضاء
دع الأيام تغدر كل حيــن فما يغني عن الموت الـدواء

الدعـــــاء

أتهزأ بالدعــاء وتزدريــه وما تدري بما صنع الدعــاء
سهــام الليل لا تخطــي ولكن لها أمد، وللأمــد، انقضـاء

حب النساء

أكثر الناس في النساء وقالوا إن حب النساء جهد البـلاء
ليس حب النساء جهدا ولكن قرب من لا تحب جهد البلاء

فراق الأحبة

واحسرة للفتى ســاعة يعيشها بعد أودائــه
عمر الفتى لو كان في كفه رمى به بعد أحبابـه

***

قافية البــاء

سوء التقدير

أصبحت مطرحا في معشر جهلوا حق الأديب فباعوا الرأس بالـذنب
والناس يجمعهم شمل وبينهــم في العقل فرق وفي الآداب والحسب
كمثل ما الذهب الإبريز يشركه في لونه الصفر والتفضيل للذهـب
والعود لو لم تطب منه روائحـه لم يفرق الناس بين العود والحطب

الهوى والعقل

إذا حار أمرك في معنيين ولم تدر حيث الخطأ والصواب
فخالف هواك فإن الهوى يقود النفس إلى مـا يعــاب

هذه هي الدنيا

تموت الأسد في الغابات جوعا ولحم الضأن تأكله الكــلاب
وعبد قد ينام على حريــر وذو نسب مفارشه التــراب

سلوك الكبار مع الأنذال

إذا سبني نذل تزايدت رفعـــة ... وما العيب إلا أن أكون مسابـــه

ولو لم تكن نفسي عليّ عزيـزة ... لمكنتها من كل نـــذل تحـاربـه

ولو أنني أسعى لنفسي وجـدتني ... كثير التواني للذي أنا طـالبـــه

ولكنني اسع لأنفع صـــاحبي ... وعار على الشبعان إن جاع صاحبه

عندما تقترب نهاية الإنسان ويشتعل الرأس شيبا

خبت نار نفسي باشتعال مفـارقي ... وأظلم ليلي إذ أضاء شهـابها

أيا بومة قد عششت فوق هـامتي ... على الرغم مني حين طار غرابها

رأيت خراب العمر مني فـزرتني ... ومأواك من كل الديار طـرابـها

أأنعم عيشا بعد ما حل عـارضي ... طلائع شيب ليس يغني خضابها

وعزة عمر المرء قبل مشيبـــه ... وقد فنيت نفس تولي شبابهـا

إذا اصفر لون المرء وابيض شعره ... تنغص من أيامه مستطابـهـا

فدع عنك سوءات الأمور فإنهـا ... حرام على نفس التقي ارتكابها

وأد زكاة الجاه واعلم واعلم بأنها ... كمثل زكاة المال تم نصـابهـا

وأحسن إلى الأحرار تملك رقـابهم ... فخير تجارات الكراء اكتسابهـا

ولا تمشين في منكب الأرض فاخرا ... فعما قليل يحتويك ترابـهـــا

ومن يذق الدنيا فإني طعـمتهـا ... وسيق إلينا عذبهـا وعذابها

فلم أرها إلا غـــرورا وبـاطـلا ... كما لاح في ظهر الفلاة

سرابها

وما هي إلا جيفـة مستحيـلة — عليها كلاب همهن اجتذابهـا

فإن تجنبتها كنت سلما لأهلهـا — وإن تجتذبك نازعتك كلابهـا

فطوبى لنفس أولعت قعر دارها — مغلقة الأبواب مرخى حجابهـا

داو السفاهة بالحلم

يخاطبني السفيه بكل قبح — فأكره أن أكون له مجيبا

يزيد سفاهة فأزيد حلما — كعود زاده الإحراق طيبا

حب من طرف واحد

ومن البلية أن تحـب — ولا يحبك من تحبـه

ويصـد عنك بوجهـه — وتلح أنت فلا تُغِبُّـه

البخل والظلم

بلوت بني الدنيا فلم أر فـيهـم — سوى من غدا والبخل ملء إهابه

فجردت من غمد القناعة صارما — قطعت رجائي منهم بذبابه

فلا ذا يراني واقفا في طريقـه — ولا ذا يراني قاعدا عند بابـه

غني بلا مال عن النـاس كلهـم — وليس الغني إلا عن الشيء لا به

إذا ما الظالم استحسن الظلم مذهبا — ولج عتوا في قبيح اكتسـابه

فكِله إلى صرف الليالي فإنهـا — ستدعي له ما لم يكن في حسابه

فـكم رأينا ظالمـا متمـردا — يرى النجم تحت ظل ركابـه

فعـما قليل وهو في غفـلاتـه — أناخت صروف الحادثات ببابـه

فأصبح لا مال ولا جـاه — ولا حسنات تلتقى في

يرتجى كتـابـه
وجوزي بالأمر الذي كان فاعـلا وصب عليه الله سوط عـذابـه

الله حسبي

أنت حسبي وفيك للقلب حسب وبحسبي إن صح لي فيك حسب
لا أبالي متى ودادك لي صح من الدهر ما تعرض لي خطـب

ميزان التفاضل

أرى الغر في الدنيا إذا كان فاضلا ترقّى على رؤوس الرجال ويخطب
وإن كان مثلي لا فضيلة عـنـده يقاس بطفل في الشـوارع يلعـب

معاملة اللئيم

قل بما شئت في مسـبة عرضي فسكوتي عـن اللئيـم جـواب
ما أنا عـادم الجـواب ولكن ما ضر الأسد أن تجيب الكلاب

دعوة إلى التنقل والترحال

ما في المقام لذي عـقـل وذي أدب من راحة فدع الأوطان واغتـرب
سافر تجد عوضا عمن تفارقـه وانْصَبْ فإن لذيذ العيش في النّصب
إني رأيت ركـود الـماء يفسـده إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب
والأسد لولا فراق الغاب ما افترست والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة لملَّها الناس من عجم ومن عـرب
والتِّبرُ كالتُّـرب مُلقى في والعود في أرضه نوع من

أماكنـه الحطب

فإن تغرّب هـذا عـَزّ مطلبــه وإن تغرب ذاك عـزّ كالذهــب

الضرب في الأرض

سأضرب في طول البلاد وعرضها أنال مرادي أو أموت غريبـا

فإن تلفت نفسي فلله درهـــا وإن سلمت كان الرجوع قريبا

هيبة الرجال وتوقيرهم

ومن هاب الرجال تهيَّبــوه ومن حَقِـرَ الرجال فلن يهابا

وما قضت الرجال له حقوقا ومن يعص الرجال فما أصابا

كذب المنجمون

خبِّرا عني الـمنجــم أنِّي كافر بالذي قضته الكواكب

عالما أن ما يكون وما كان قضاء من المهيمن واجب

***

قافية التاء

دفع الشر

لما عفوت ولم أحقد على أحـد أرحت نفسي من هم العداوات

إني أحيّي عدوي عند رؤيتـه لأدفع الشر عني بالتحيـات

وأظهر البشر لإنسان أبغضـه كما إن قد حشا قلبي محبـات

الناس داء ،وداء الناس قربهم وفي اعتزالهم قطـع المودات

هكذا الكرماء

يا لهف نفسي على مال على المقلَّيـن من أهـل

أفرقــه	المروءات
إن اعتذاري إلى من جاء يسألني	ما ليس عندي لمن إحدى المصيبات

آداب التعلم

اصبر على مـر الجفـا من معلم	فإن رسوب العلم في نفراته
ومن لم يذق مر التعلم ساعــة	تجرع ذل الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابــه	فكبر عليه أربعا لوفاتــه
وذات الفتى- والله-بالعلم والتقى	إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

الصديق المثالي

أحب من الإخـوان كـل مواتي	وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يوافقني في كـل أمـر أريـده	ويحفظني حيــا وبعـد ممــاتي
فمن لي بهذا ؟ ليت أني أصبته	لقـاسمته مالي من الحسنـــات
تصفحت إخواني فكان أقلهــم	على كثرة الإخــوان أهل ثقـاتي

أشحة على الخير

وأنطقت الدراهم بعد صمت	أناسا بعد ما كانوا سكوتا
فما عطفوا على أحد بفضل	ولا عرفوا لمكرمة ثبوتـا

محط الرجاء

إذا رمت المكارم من كريم	فيمم من بنى لله بيتـا
فذاك الليث من يحمي حماه	ويكرم ضيفه حيا وميتا

الصفح الجميل

من نال مني ، أو علقت بذمته — أبرأتـه لله شاكـر منَّتــه
أأُرى مُعَوِّق مؤمن يوم الجزاء — أو أن أسوء محمدا في أمته

متى يكون السكوت من ذهب

إذا نطق السفيه فلا تجبه — فخير من إجابته السكوت
فإن كلمته فـرّجت عنـه — وإن خليته كـمدا يمـوت

قضاة الدهر

قضاة الدهــر قـد ضلوا — فقد بانت خسـارتهـم
فباعـوا الـدين بالـدنيـا — فما ربحت تجارتهــم

***

قافية الحيم

المخرج من النوازل

ذرعا وعند الله منها المخــرج — ولرب نـازلة يضيق بها الفتى
فرجت وكنت أظنها لا تفــرج — ضاقت فلما استحكمت حلقاتها

عداوة الشعراء

وهذه أبيات ذكرها ابن خلكان في ترجمته للشافعي في كتابه (وفيات الأعيان) وقال:(ومن المنسوب إليه)ا

مـاذا يُخبّر ضيف بيتك أهـلـه — إن سِيلَ كيف معاده ومعاجه
أيقول جاوزت الفرأت ولم أنـل — ريّا لديه وقد طغت أمواجـه
ورقيت في درج العلا — عما أريد شعابه وفجاجــه

فتضايقت

ولتُخبِرنْ خصاصتي بتملقي — والماء يُحبر عن قذاه زُجاجه

عندي يواقيت القريض ودره — وعليّ إكليل الكلام وتاجه

تربى على روض الرُّبا أزهاره — ويرف في نادي الندى ديباجه

والشاعر المِنطيق أسود سالح — والشعر منه لعابه ومجاجه

وعداوة الشعراء داء معضل — ولقد يهون على الكريم علاجه

***

قافية الحاء

عندما يكون السكوت من ذهب

قالوا سكتَّ وقد خُوصمت؟ قلت لهم — إن الجواب لباب الشر مفتاح

والصمت عن جاهل أو أحمق شرف — وفيه أيضا لصون العرض إصلاح

أما ترى الأسد تُخشى وهي صامتة — والكلب يُخسى- لعمري- وهو نباح

***

قافية الدال

محن الزمان ومسراته

محن الزمان كثيرة لا تنقضي ... وسروره يأتيك كالأعيـاد

ملك الأكابر فاسترق رقابهم ... وتراه رقّا في يد الأوغـاد

قالوا ترفَّضت

قالوا : ترفضت، قلت : كلا ... ما الرفض ديني ولا اعتقادي

لكن تـوليـت غيـر شـك ... خير إمام وخيـر هـــادي

إن كان حـب الوليّ رفضا ... فإني رفضي إلى الـعبـاد

الناس والكلاب

ليت الكلاب لنا كانت مجـاورة ... وأننا لا نرى مما نرى أحـدا

إن الكلاب لتَهدى في مواطنهـا ... والخلق ليس بهاد ، شرهم أبدا

فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها ... تبقى سعيدا إذا ما كنت منفردا

عدو يتمنى الموت للشافعي

تمنى رجال أن أموت، وإن أمت ... فتلك سبيـل لـست فيها بأوحـد

وما موت من قد مات قبلي بضائر ... ولا عيش من قد عاش بعدي بمخلد

لعل الذي يرجـو فنـائي ويدّعي ... به قبل موتـي أن يكون هو الردى

الناس بين شامت وحاسد

ولما أتيت أطلب عندهم أخا ثقة عند ابتلاء الشدائد

تقلَّبت في دهري رخاء وشدة ونادين في الأحياء هل من مساعد

فلم أر فيما ساءني غير شامت ولم أر فيما سرني حاسد

من صور غدر الإخلاء

إني صحبت الناس ما لهم عدد وكنت أحسب أني قد ملأت يدي

لما بلوت أخلائي وجدتهم كالدهر في الغدر لم يبقوا على أحد

إن غبت عنهم فشر الناس يشتمني وإن مرضت فخير الناس لم يعد

وإن رأوني بخير ساءهم فرحي وإن رأوني بشر سرهم نكدي

عجبا لمن يضحك والموت يطلبه

كم ضاحك والمنايا فوق هامته لو كان يعلم غيبا مات من كمد

من كان لم يؤت علما في بقاء غد ماذا تفكره في رزق بعد غد

لا تيأسن من لطف ربك

إن كنت تغدو في الذنوب جليدا وتخاف في يوم المعاد وعيدا

فلقد أتاك من المهيمن عفوه وأفاض من نعم عليك مزيدا

لا تيأسن من لطف ربك في الحشا في بطن أمك مضغة ووليدا

لو شاء أن تصلى جهنم خالدا ما كان ألْهمَ قلبك التوحيدا

هموم الغــد

إذا أصبحت عندي قوت يومي ... فخلِّ الهمَّ عني يا سعيد
ولا تُخْطَـرْ همـوم غد ببالي ... فإن غد له رزق جديـد
أسَلِّم إن أراد الله أمـــرا ... فأترك ما أريد لما يريد

لولا ...ولولا

ولولا الشعر بالعلمــاء يزري ... لكنت اليوم أشعر من لبيد
وأشجع في الوغى من كل ليث ... وآل مهلّـَب وبني يزيـد
ولـولا خشـية الرحمـن ربي ... حسبت الناس كلهم عبيدي

الشعور بالراحة عند قضاء الحق

أرى راحـة للحق عند قـضـائـه ... ويثقل يومـا إن تركت على عمـد
وحسبك حظـا أن ترى غير كاذب ... وقولك لم أعلم وذاك من الجهـد
ومن يقض حق الجار بعد ابن عمه ... وصاحبه الأدنى على القرب والبعد
يعش سيـدا يستعذب الناس ذكـره ... وإن نـابـه حق أتوه على قصــد

أفضل ما استفاد المرء

يريد المرء أن يعطى مناه ... ويأبى الله إلا مـــا أرادا
يقول المرء فائدتي ومالي ... وتقوى الله أفضل ما استفادا

فوائد الأسفــار

تغرب عن الأوطان في طلب العلا ... وسافر ففي السفار خمس فوائد
تَفَرُّجُ هم، واكتسـاب معيشـــة ... وعلم وآداب ، وصحبة ماجـد

الأقربون أولى بالمعروف

أتاني عذر مـنك في غيـر كنهه — كأنك برِّي بــذاك تـحيــد
لسانـك هش بالنـوازل وما أرى — يمينك إن جـاد اللسان تجــود
فإن قلت لي بيت وسبط وسبطـة — وأسلاف صدق قد مضوا وجدود
صدقت ولكن أنت خربت ما بنوا — بكَفيْكَ عَمْدا والبنـاء جـديــد
إذا كان ذو القربى لديك مبعــدا — ونال الذي يهـوى لديك بعيــد
تفرق عـنك الأقربون لشـأنهـم — واشتقت أن تبقى وأنت وحيــد
وأصبحتَ بين الحمد والذم واقفا — فياليت شعـري أي ذاك تريــد

عداوة الحاسد

كل العداوة قد ترجى مودتها — إلا عداوة من عاداك من حسد

العلم الأُخروي

من تعلم للمعــاد — فاز بفضل من الرشــاد
ونال حسنـا لطالبيه — وفضل نيل من العبــاد

***

قافية الراء

جنان الخلــد

يا من يعانق دنيا لا بقاء لهـا | يمسي ويصبح في دنياه سفارا
هلا تركت لذي الدنيا معانقـــة | حتى تعانق في الفردوس أبكارا
إن كنت تبغي جنان الخلد تسكنها | فينبغي لك ألا تأمن النـــارا

الوحدة خير من جليس السوء

إذا لم أجد خلا تقيا فوحدتي | ألذ واشهى من غوى أعاشره
وأجلس وحدي للعبادة آمنا | أقر لعيني من جليس أحاذره

إحسان الظن بالأيام

تاه الأعيرج واستعلى به البطر | فقيل له خير ما استعملته الحذر
أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت | ولم تخف سوء ما تأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها | وعند صفو الليالي يحدث الكدر

قبول العذر

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا | إن برَّ عندك فيما قال أو فجرا
لقد أطاعك من يرضيك ظاهره | وقد أجلَّك من يعصيك مستترا

أدب المناظرة

إذا ما كنت ذا فـضل وعلم ... بما اختلف الأوائل والأواخر
فناظر من تناظر في سكون ... حليمـا لا تـلح ولا تكابـر
يفيدك ما استفادا بلا امتنان ... من النكـت اللطيفة والنوادر
وإياك اللجوج ومن يرائي ... بأني قد غلبت ومن يفـاخـر
فإن الشر في جنبات هـذا ... يمني بالتقـاطـع والـتدابـر

الدهر يومـان

الدهر يومان : ذا أمن وذا خطر ... والعيش عيشان: ذا صفو وذا كدر
أما ترى البحر تعلو فوقه جيف ... وتستقر بأقصى قاعـه الـدرر
وفي السماء نجوم لا عداد لهـا ... وليس يُكسَفُ إلا الشمس والقمـر

فضل السكوت

وجدت سـكوتي متجرا فلزمتــه ... إذا لم أجد ربحا فلست بخاسر
وما الصمت إلا في الرجال متاجر ... وتاجره يعلو على كل تاجــر

الرضا بالقدر

وما أنا راض من زماني بما ترى ... ولكنني راض بما حكم الدهـر
فإن كانت الأيـام خانت عهودنـا ... فإني بها راض زلكنها قهــر

ديـة الـذنـب

قيل لي: قد اسى إلـيك فـلان ... ومقام الفتى على الذل عار
قلت: قد جاءني وأحدث عذرا ... دية الذنب عندنا الاعتـذار

الشوق إلى مصر

لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر ... ومن دونها قطع المهامه والقفر

فـوالله مـا أدري أللفـوز والغنى ... أســاق إليها أم إلى القبــر

العبرة باللابس لا بالملابس

عليّ ثيـاب لـو تبـاع جمـيعـها ... بفلس لكان الفلس منهن أكثـرا

وفيهن نفـس لـو تقاس ببعضهـا ... نفوس الورى كانت أجل وأكبرا

وما ضر نصل السيف إخلاق غمده ... إذا كان عضبا حيث وجهته فرى

فإن تكـن الأيـام أزرت بـبـزتي ... فكم من حسام في غلاف تكسرا

احذر مودة الناس

كن ساكنا فِي ذا الزمان بِسَيئرهِ ... وعن الورى كن راهبا في ديره

واغسل يديك من الزمان وأهله ... واحذر مودتهـم تنل من خيـره

إني اطلعت فلم أجد لي صاحبا ... أصحبه في الدهر ولا في غيره

فتركت أسفلهـم لكثرة شــره ... وتركت أعلاهم لـقلة خيــره

المرء بأصغريه قلبه ولسانه

إذا المشكلات تصدين لي ... كشفت حقائقها بالنظر

لسـان كشقشقة الأرحبي ... وكالحسام اليماني الذكر

ولست بإمعة في الرجال ... أسائل هذا وذا ما الخبر

ولكنن مدره الأصغـرين ... جلاّب خير وفراج شر

كثرة الأخلاء وقلة الأعداء

وليس كثيرا ألف حلّ لواحد وإن عدوا واحدا لكثير

أمر فوق أمري

أفكر ف نوى إلفي وصبري وأحمد همتي وأذم دهـري
وما قصرت في طلب ولكن لرب الناس أمر فوق أمري

من نكد الدنيا على الإنسان

ومن الشـقـاوة أن تحب ومن تُحِب يحب غيرك
أو أن تريد الخير للإنسان وهو يريــد غيــرك

***

قافية السين

البحث عن صديق

صديق ليس ينفع يوم بؤس قريب من عدو في القياس
وما يبقى الصديق بكل عصر ولا الإخوان إلا للتــآسـي
عبرت الدهر ملتمسا بجهدي أخا ثـقة فألهاني التماسـي
تنكرت البلاد ومن عليهــا كأن أناسها ليـسوا بناسـي

منــاجــاة

قلبي بـرحمتـك اللهـم ذو أنس في السر والجهر والإصباح والغلس
وما تقلـبت من نومي وفي سِنتي إلا وذكـرك بين النفْس والنفَــس
لقد مـننت عـلى قلبي بأنـك الله ذو الآلاء

بمعـرفة والـقــدس

وقد لأتيت ذنوبا أنت تعلمهـا ولم تكـن فاضحي فيهـا بفعل مُسـي

فامنن علـيّ بذكر الصالحين ولا تجعل عليّ إذا في الديـن مـن لبس

وكن معي طول دنيـاي وآخرتي ويوم حـشري بـما أنزلت في عبس

وقفة الحر بباب نحس

لقلع ضرس، وضرب حبس ونزع نفـس، ورد أمـس

وقـر بـرد، وقـود فـرد ودبغ جـلـد بغيـر شمس

وأكل ضـب ، وصيـد دب وصرف حب بأرض خرس

ونفـخ نار، وحمـل عـار وبيـع دار بـربع فلـس

وبـيع خف ، وعـدم ألف وضـرب ألف بحبل قلـس

أهون مـن وقفـة الحــر يرجو نـوالا بباب نحـس

العلم مغرس كل فخر

العلم مغرس كـل فخر فافتخـر واحذر يفوتك فخـر ذاك المغـرس

واعلم بأن العـلم ليس ينالـه من هـمـه في مطعــم أو ملبـس

إلا أخـو العلم الذي يُعنى بـه في حـالتيه عـاريـا أو مـكتـسي

فاجعل لنفسك منه حظا وافـرا واهجـر لـه طيب الرقــاد وعبّس

فلعل يوما إن حضرت بمجلس كنت أنت الرئيس وفخر ذاك المجلس

***

قافية الصاد

شهـادة حــق

شهدت بأن الله لا رب غيــره ... وأشهد أن البعـث حـق وأخـلص

وأن عرى الإيمان قول مبيــن ... وفعل زكي قــد يـزيـد وينقـص

وأن أبـا بكــر خليفـة ربـه ... وكان أبو حفص على الخير يحرص

وأشهـد ربي أن عثمان فاضل ... وأن عـليـا فـضـلـه مـتخصص

أئمـة قـوم يهتدى بهداهــم ... لحى الله مـن إيـاهــم يـتنقـص

نور الله لا يهدى لعاص

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخـبرني بأن العـلم نــور ... ونور الله لا يهـدى لعـاص

***

قافية الضاد

عادة الأيام

إذا لم تجودوا والأمور بكم تمضي ... وقد ملكت أيديكم البسط والقبضا

فماذا يرجَّى مـنكم إن عـزلتــم ... وعضتكم الدنيـا بأنيابها عضــا

وتسترجـع الأيـام ما وهبتكــم | ومن عادة الأيام تسترجع القرضا

يا راكبــا

يا راكبـا قف بالمحصب من منى | واهتف بقـاعد خيفها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى | فيضا كملتطم الفرات الفـائض
إن كان رفضا حب آل محمــد | فليشهد الثقــلان أني رافضي

***

قافية العيـن

أحب الصالحين

أحب الصالحين ولست منهم | لعلّي أن أنال بهـم شفاعـة
وأكره مَن تجارته المعاصي | ولو كنا سـواء في البضاعة

فن النصيحة

تعمَّدني بنصحك في انفرادي | وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نـوع | من التوبيخ لا أرضى استماعه
وإن خالفتني وعصيت قولي | فلا تجزع إذا لم تعط طاعـة

الاشتغال بعيوب النفس عن عيوب الآخرين

المرء إن كان عاقلا ورعا | أشغله عن عيوب غيره ورعه

كما العليل السقيم أشغله عن وجع الناس كلهم وجعه

لمن نعطي رأينا

ولا تعطين الرأي من لا يريده فلا أنت محمود ولا الرأي نافعه

الحب الصادق

تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

في كل يوم يبتديك بنعمة منه وأنت لشكر ذاك مضيع

الذل في الطمع

حسبي بعلمي إن نفع

ما الذل إلا في الطمع

من راقب الله رجع

ما طار طير وارتفع

إلا كما طار وقع

سهام الدعاء

ورب ظلوم قد كفيت بحربه فأوقعه المقدور أي وقوع

فما كان لي الإسلام إلا تعبدا وأدعية لا تتقى بدروع

وحسبك أن ينجو الظلوم وخلفه سهام دعاء من قِسِّي ركوع

مُريَّشة بالهدب من كل ساهر مُنْهلَّة أطرافها بدموع

القناعة والطمع

العبد حر إن قنع والحر عبد إن طمع

فاقنع ولا تقنع فلا شيء يشين سوى الطمع

***

قافية الفـاء

مدَّعي الصداقة

إذا المرء لم يرعـاك إلا تكلفـا فـدعه ولا تـكثر عليه التأسفـا

ففي الناس أبدال وفي الترك راحة وفي القلب صبر للحبيب ولو جفـا

فما كل من تهواه يهــواك قلبـه ولا كل من صافـيته لك قد صفـا

إذا لم يكن صفو الوداد طبيعــة فلا خـير في ود يجيء تكلـفـا

ولا خـير في خـل يخـون خليله ويلقاه من بعد الـمـودة بالجفـا

وينكر عيشا قد تقـادم عهــده ويظهر سرا كان بالأمس قد خفـا

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها صديق صدوق صادق الوعد منصفا

كيف الوصول؟

كيف الوصول إلى سعاد ودونها قلل الجبـال ودونهن حتـوف

والرجل حافيـة ولا لي مركب والكف صفر والطريق مخوف

وسعاد هي رمز للمحبوب.. والحب الأكبر هو حب الله.. ويا شـقاء من لم ينل رضا ر به عز وجل

الذباب والعقاب

أكل العقاب بقوة جيف الفلا وجنى الذباب الشهد وهو ضعيف

ذئاب في ثياب متنسكين

ودع الذين إذا أتوك تنسكوا وإذا خلو فهم ذئاب خراف

***

قافية القاف

فضل التغرب

ارحل بنفسك من أرض تضام بها ولا تكن من فراق الأهل في حرق

فالعنبر الخام روث في موطنـه وفي التغرب محمول على العنـق

والكحل نوع من الأحجار تنظـره في أرضه وهو مرمى على الطرق

لما تغرب حاز الفضل أجمعـه فصار يحمل بين الجفن والحـدق

أيهما ألذ؟

سهـري لتنقيـح العلوم الذ لي من وصل غانية وطيب عنــاق

وصرير أقلامي على صفحاتها أحلى مـن الدّوْكـاء والعشــاق

وألذ من نقر الفتـاة لدفهـا نقري لألقي الـرمل عـن أوراقي

وتمايلي طربـا لحل عويصـة في الدرس أشهى من مدامة ساق

وأبيت سهـران الدجى وتبيته نومـا وتبغي بعـد ذاك لحــاقي

دليل على القضاء وحكمه

فإذا سمعت بأن مجدودا حــوى عودا فأثـمر في يديه فصــدق

وإذا سمعت بأن محـرومـا أتى ماء ليشـربه فغـاض فحـقـق

لو كان بالحـيل الـغنى لوجدتني بنجوم أقطــار السـمـاء تَعلُّقي

لكن من رُزق الحجـا حُرم ضدان مفترقــان أي تفــرق

الغنى

وأحق خلـق الله بِالْهمِّ امــرؤ ذو همة يُبلـى بـرزق ضيــق

ومن الدليل على القضاء وحكمه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

إن الـذي رزق الـيسار فلم ينل أجرا ولا حمــدا لغير موفــق

والجد يدني كل أمر شــاسـع والجــد يفـتح كل باب مغلـق

حفظ الأسرار

إذا المرء أفشى سره بلسانـه ولا عليه غـيـره فهو أحمــق

إذا ضاق المرء عن سر نفسه فصدْرُ الذي يستودع السر أضيق

ماذا بقي من أخلاق الناس؟

لم يبق في الناس إلا المكر والملق شوك إذا لمسوا، زهر إذا رمقوا

فإن دعتك ضرورات لعشرتهــم فكن جحيما لعل الشوك يحتـرق

مشاعر الغريب

إن الغريب له مخافة سارق وخضوع مديون وذلة موثق

فإذا تذكر أهـلـه وبـلاده ففؤاده كجنــاح طير خافق

التوكل على الله

توكلت في رزقي على الله خـالقي وأيقنـت أن الله لا شك رازقي

وما يك من رزقي فليـس يفوتني ولو كان في قاع البحار العوامق

سيأتي بـه الله العظـيم بفضلـه ولو لم يكن مني اللسـان بناطق

ففي أي شيء تذهب النفس حسرة | وقد قسم الرحمن رزق الخلائق

هل يرتبط الرزق بالعقل

لو كنت بالعقل تعطى ما تريد إذن | لما ظفرت من الدنيا بمرزوق

رزقت مالا على جهل فعشت به | فلست أول مجنون ومرزوق

العلم رفيق نافع

علمي معي حيثما يممت ينفعني | قلبي وعاء له لا بطن صندوق

إن كنت في البيت كان العلم فيه معي | أو كنت في السوق كان العلم في السوق

الصديق الجاهل

رام نفعا فضر من غير قصد | ومن البر ما يكون عقوقا

***

قافية الكاف

القناعة رأس الغنى

رأيت القناعة رأس الغنى | فصرت بأذيالها ممتسك

فلا ذا يراني على بابه | ولا ذا يراني به منهمك

فصرت غنيا بلا درهـم أمر على الناس شبه الملك

تول أمورك بنفسك

ما حك جلدك مثل ظفرك فتـول أنت جميع أمرك
وإذا قصدت لحـاجــة فاقصد لمعترف بفضلك

فتنة عظيمة

فســاد كبيـر عالم متهتك وأكبر منه جـاهل متنسك
هما فتنة في العالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك

***

قافية اللام

المثل الأعلى

إن الفقيـه هو الفقيـه بفعلـه ليس الفقيه بنطقه ومقالـه
وكذا الرئيس هو الرئيس بخلقه ليس الرئيس بقومه ورجاله
وكذا الغني هو الغني بحالــه ليس الغني بملكه وبمالــه

صن النفس عما يشينها

صن النفس واحملها على ما يزينهـا تعش سالما والقول فيك جميـل
ولا تـوليـن النـاس إلا تجـمــلا نبا بك دهـرا أو جفـاك خليـل
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد عسـى نكبات الدهـر عنك تزول
ولا خير في ود امــرئ إذا الريح مالت، مال حيث

متـلـون تميل

وما أكثر الإخوان حيـن تعـدهــم ولكـنهم في النائبـات قليــل

تواضع العلماء

كلما أدبني الدهــر آراني نقص عقلي

وإذا ما ازددت علما زادني علما بجهلي

دعوة إلى التعلم

تعلم فلي المرء يولد عالـمــا ولي أخو علم كمن هو جاهـل

وإن كبير القوم لا علم عـنـده صغير إذا التفت عليه الجحافل

وإن صغير القوم إن كان عالما كبير إذا ردت إليه المحـافـل

إدراك الحكمة ونيل العلم

لا يدرك الحكمة من عمره يكدح في مصلحة الأهـل

ولا ينــال العلم إلا فتى خال من الأفكار والشغـل

لو أن لقمان الحكيم الذي سارت به الركبان بالفضل

بُلي بفقر وعـيـال لما فرق بين التبن والبقــل

أبواب الملوك

إن الملوك بـلاء حيثما حـلـوا فلا يكن لك في أبوابهم ظــل

ماذا تؤمل من قوم إذا غضبـوا جاروا عليك وإن أرضيتهم ملوا

فاستعن بالله عن أبوابهم كرمـا إن الوقوف على أبوابهــم ذل

حب أبي بكر وعلي رضي الله عنهما

إذا نحن فضلنـا عليـا فإننــا روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل

وفضل أبي بكر إذا ما ذكرتــه رميت بنصب عند ذكري للفضــل

فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما بحبيهما حتى أوســد في الرمــل

آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

إحداث البدع

لم يفتأ الناس حتى أحدثوا بدعا في الدين بالرأي لم يبعث بها الرسل

حتى استخف بحق الله أكثرهـم وفي الذي حملوا من حقـه شغــل

علو الذكر

المرء يحظى ثم يعلو ذكــره حتى يزين بالذي لم يفعــل

وترى الشقي إذا تكامل عيبه يشقى ويُنْحلُ كل ما لم يعمل

المعاملة بالمثل

وأنزلني طول النوى دار غربة إذا شئت لا قيت امرأ لا أُشاكله

أحامقه حتـى يقـال سجيــه ولو كان ذا عقل لكنت أعاقلـه

حاسد النعمة

وداريت كل الناس لكن حاسدي مداراته عزت وعز منالهـا

وكيف يداري المرء حاسد نعمة إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

الفضل للذي يتفضل

على كل حال أنت بالفضل آخذ — وما الفضل إلا للذي يتفضل

ذل الحياة وهول الممات

ذل الحياة وهول الممات — كلا وجدناه طعما وبيلا
فإن كان لا بد إحداهما — فمشيا إلى الموت مشيا جميلا

***

قافية الميم

فضل العلم

رأيت العلم صاحبه كريم — ولو ولدته آباء لئام
وليس يزال يرفعه إلى أن — يُعَظِّمَ أمره القوم الكرام
ويتبعونه في كل حال — كراعي الضأن تتبعه السوام
فلولا العلم ما سعدت رجال — ولا عرف الحلال ولا الحرام

المهلكات الثلاث

ثلاث هن مهلكة الأنام — وداعية الصحيح إلى السقام
دوام مُدامة ودوام وطء — وإدخال الطعام على الطعام

العلم بين المنح والمنع

أأنثر درا بين سارحة البهم — وأنظم منثورا لراعية الغنم
لعمري لئن ضُيعت في شر بلدة — فلست مُضيعا فيهم غرر الكلم
لئن سهل الله العزيز بلطفه — وصادفت أهلا للعلوم والحكم

بثت مفيدا واستفدت ودادهـم | وإلا فمكنون لدي ومُكْتتـــم
ومن منح الجهال علما أضاعـه | ومن منع المستوجبين فقد ظلم

عفُّوا تعفّ نساؤكم

عفوا تعف نساؤكم في المحرم | وتجنبوا ما لا يليق بمسلـم
إن الزنا دين فإن أقرضتــه | كان الزنا من أهل بيتك فاعلم

الجود بالموجود

أجود بموجود ولو بت طاويـا | على الجوع كشحا والحشا يتألم
وأظهر أسباب الغنى بين رفقتي | ليخفاهم حـالي وإني لمعــدم
وبيني وبين الله أشكـو فـاقتي | حقيقا فإن الله بالحال أعـلــم

كما تدين تدان

يا هاتكا حرم الرجال وقاطعا | سبل المودة عشت غير مكرم
لو كنت حرا من سلالة ماجد | ما كنت هتاكا لحرمة مسلـم
من يَزْنِ يُزْنَ به ولو بجداره | إن كنت يا هذا لبيبـا فافهـم

أنا عند رأيي

ولقد بلوتك وابتليت | ولقد كفاك معلمي تعليمي

خليقتي

مناجـاة

بموقف ذلي دون عـزتك العظمـى ... بمخفي سر لا أحيط به علمـا

بـإطراق رأسـي باعـترافي بذلتـي ... بمد يدي استمطر الجود والرحمى

بأسمائك الحسنى التي بعض وصفها ... لعزتها يستغرق النثر والنظمـا

بعهد قديـم من ألسـت بـربكـم؟ ... بمن كان مكنونا فعُرف بالأسمـا

أذقنا شراب الأنس يا من إذا سقـى ... محبا شرابا لا يضام ولا يظمـا

الرغبة في عفو الله

إليك إلـه الخلـق أرفــع رغبتي ... وإن كنتُ يا ذا المن والجود مجرما

ولما قسـا قلبي وضـاقت مذاهبي ... جعلت الرجـا مني لعفوك سلمـا

تعاظمنـي ذنبـي فلمـا قرنتــه ... بعفوك ربي كان عـفوك أعظمـا

فما زلتَ ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تـجـود وتعـفو منة وتكرمــا

فلولاك لـم يصمـد لإبلـيس عابد ... فكيف وقد أغوى صفيك آدمــا

فياليت شعــري هل أصير لجنة ... أهنـــا؟ وأمـا للسعير فأندمـا

فلله در العــارف الـنـدب إنه ... تفيض لفرط الوجد أجفانه دمــا

يقيـم إذا مـا الليل مد ظلامــه ... على نفسه من شدة الخوف مأتمـا

فصيحا إذا ما كـان في ذكـر ... وفيما سواه في الورى كان

ربه | أعجمـا
ويذكر أياما مضت من شبابه | وما كان فيها بالجهالة أجرمـا
فصار قرين الهم طول نهـاره | أخا السهد والنجوى إذا الليل أظلمـا
يقول: حبيبي أنـت سؤلي وبغيتي | كفى بك للراجـين سؤلا ومغنمـا
ألـست الذي غذيتني وهـديتني | ولا زلت منـانـا عليّ ومنعـمـا
عسى من لـه الإحسان يغفر زلتي | ويستر أوزاري ومـا قـد تقدمـا
تعاظمني ذنبـي فأقبلت خاشعـا | ولولا الرضـا ما كنت يارب منعمـا
فإن تعف عني تعف عـن متمرد | ظلوم غشـوم لا يـزايـل مأتمـا
فإن تنتـقـم مني فلست بآيـس | ولو أدخلوا نفسي بجـرم جهنمـا
فجرمي عظيم من قديم وحـادث | وعفوك يأتي العبد أعلى وأجسمـا
حوالي ّ فضل الله من كل جانـب | ونور من الرحمن يفترش السمـا
وفي القلب إشراق المحب بوصله | إذا قارب البـشرى وجاز إلى الحمى
حوالي إينـاس من الله وحـده | يطالعني في ظلـمـة القبر أنجمـا
أصون ودادي أن يدنسـه الهوى | وأحفظ عـهد الـحب أن يتثلمـا
ففي يقظتي شوق وفي غفوتي منى | تلاحـق خـطوى نـشوة وترنمـا
ومن يعتصم بالله يسلم من الورى | ومن يرجه هـيهات أن يتندمـا

من فضل العلم

العلم من فضله لمن خدمه | أن يجعل الناس كلهم خدمـه
فواجب صونه عليه كمـا | يصون في الناس عرضه

ودمه

فمن حوى العلم ثم أودعه بجهله غـير أهـلـه ظلمــه

استعارة الكتب

قل للذي لم تر عينا من رآه مثله
ومن كان من رآه قد رأى من قبله
لأن ما يجنـه فاق الكـمال كلـه
العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهلـه
لعله يبـذله لأهـلـه لعـلــه

***

(المصدر: شبكة مشكاة الإسلامية)
www.almeshkat.com